الأهرام

المصدر : الاحرار

التاريخ : ١٠ ابريل ٢٠٠٠

# خطة سورية «مضادة» للانسحاب الإسرائيلى من جنوب لبنان

حافظ الاسد

اميل لحود

كلينتون

تفيد معلومات دبلوماسية واردة الى بيروت أن اللقاء الذى انعقد فى جنيف بين الامين العام للامم المتحدة كوفى عنان ووزير خارجية اسرائيل ديفيد ليفى شهد اول تبليغ اسرائيلى رسمى للمنظمة الدولية بشأن الانسحاب المقرر من جنوب لبنان.. وتضيف هذه المعلومات ان ليفى اعلم عنان عزم اسرائيل على الانسحاب من لبنان طبقا للقرار ٤٢٥ وهو الوجه الاخر الاحادى الذى بات فى الحسابات الاسرائيلية احتمالا جديا ويتقدم بثبات فى موازاة تراجع احتمال استئناف المفاوضات والتوصل الى اتفاق بين سوريا واسرائيل فى الفترة المتبقية من ولاية الرئيس كلينتون.. وجاء لقاء ليفى مع عنان فى اطار إتصالات دولية تجريها حكومة باراك فى شأن اليات الانسحاب المرتقب مع مسئولى الامم المتحدة واوروبا.. ويستكمل الاسرائيليون عملية سياسية لاعلان تطبيق القرار ٤٢٥ ومغادرة لبنان على اساس تغيير التفويض المعطى لقوات الطوارئ الدولية العاملة فى جنوب لبنان وجعلها قوة ردعاة. وتشير التقارير الاسرائيلية الى ان باراك اتخذ قراره بالنسبة لما سيفعله فى لبنان اذا لم يتوصل الى تسوية مع السوريين.. وعرض امام المقربين منه بالتفصيل خطته للانسحاب من طرف واحد على النحو التالى: تعلن اسرائيل عن تنفيذ قرار الامم المتحدة رقم ٤٢٥ ويتم ابلاغ الامم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبى وباقى دول العالم بذلك .. وتدعو اسرائيل الامم المتحدة الى إرسال قوات دولية الى جنوب لبنان او الى توسيع مهمة وانتشار القوات الدولية الحالية، على اساس ان يقوم الفرنسيون بارسال جنود يلعبون دورا مركزيا فى القوة الدولية وان تقوم الامم المتحدة بتعديل صلاحيات قوات الطوارئ وتعزيز دورها وقوتها.

وتعتقد مصادر دبلوماسية ان اسرائيل وجدت فى القرارين ٤٢٥ و٤٢٦ غطاء سياسيا مهما لتبرير انسحابها من لبنان وتحصينه لانه لو حصل هذا الانسحاب تحت شعار الشرعية الدولية سيكون من الصعوبة بمكان فى المستقبل استمرار العمليات ضد اسرائيل عبر الحدود الدولية وأى عمل عسكرى مقبل ضد اسرائيل انطلاقا من الاراضى اللبنانية سيكون مقدمة لعدوان اسرائيلى واسع ضد لبنان والمصالح السورية، ولن يحرك احد من المجتمع الدولى ساكنا لشجب اسرائيل من منطلق انها حققت مايطالبها به لبنان..وهكذا فإن اسرائيل تطرح اللجوء الى خيار «تطبيق الـ ٤٢٥» كأحد المخارج الاقل كلفة فى وقت تتأكد ان احتمالات التوصل الى اتفاق مع سوريا تتقلص فى الفترة المتبقية من ولاية كلينتون وان الانسحاب الاحادى من دون تغطية دولية سيكون محفوفا بالمخاطر والمحاذير الامنية والعسكرية.

وتضيف المصادر الدبلوماسية ان التأييد المصرى لتطبيق القرار ٤٢٥ لعب دورا ملحوظا فى اقناع اسرائيل بأن احتمال المجاهرة بالاستعداد لتطبيقه بشكل مخرجا لائقا للانسحاب من الاراضى اللبنانية فى حال استحالة الاتفاق مع سوريا ولبنان وحيث انه لابد من ايجاد غطاء «شرعى» كبير لاى خطوة اسرائيلية مقبلة على الاراضى اللبنانية خصوصا بعد ان اظهر مؤتمر وزراء الخارجية العرب فى بيروت ان ثمة استعدادا عربيا لخرق الخطوط الحمر، التى رسمتها واشنطن لمستوى الانتقادات العربية لاسرائيل وللسياسة الامريكية فى المنطقة.

وازاء هذه الخطة الاسرائيلية المدعومة امريكيا باشرت دمشق تطبيق خطة دبلوماسية واعلامية مضادة لشرح ملابسات وظروف الانسحاب الاسرائيلى المفخخ الذى تتطلع اسرائيل الى تنفيذه من دون اتفاق وبالتالى من دون ضمانات امنية مستقبلية.. واستنادا الى مصادر سياسية قريبة من دمشق فإن المشاورات اللبنانية السورية المكثفة التى جرت فى الايام الاخيرة خلصت الى تحديد تصور اولى لكيفية التعاطى مع مرحلة مابعد جنيف فمن جهة تم تحديد الخطوط العريضة للموقف من الانسحاب الاسرائيلى يرتكز الى النقاط التالية:

١- عدم كشف لبنان اوراقه لمرحلة مابعد الانسحاب وانتظار الانسحاب الاسرائيلى لاتخاذ موقف ينسجم وطبيعة هذا الانسحاب وما اذا سيكون جزئيا او مشروطا وتطبيقا للقرار ٤٢٥ من دون قيد او شرط.

٢- وضع خطط عدة تتناسب مع كل الخيارات والاحتمالات الممكنة الواردة.. فإذا ابقى الجيش الاسرائيلى فى الاراضى اللبنانية كان الامر «اعادة انتشار» وليس انسحابا ويقابل بخطة محددة على هذا الاساس.. واذا كان الانسحاب على اساس القرار ٤٢٥ انسحابا شاملا وغير مشروط هناك خطة اخرى بديلة.. المهم ان لايتسبب مشروع الانسحاب الاسرائيلى بالارباك الداخلى وألا لايتاح فى المجال امام اسرائيل كى تصوره انتصارا لها فيما هو «هزيمة سابقة» لانها المرة الاولى التى تنسحب فيها اسرائيل تحت وطأة المقاومة

٣- استباق اى محاولة اسرائيلية لتحريف القرار ٤٢٥ واليته التنفيذية فى القرار ٤٢٦

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

او لنصب افخاخ تحت مظلة القبول بهذين القرارين بهدف استدراج لبنان الى ترتيبات امنية او اتفاقات ثنائية.

٤- رفض مشروع استقدام قوات دولية متعددة الجنسيات على غرار التجربة التي عرفتها «كوسوفا» والاصرار على دور قوات الامم المتحدة العاملة في الجنوب في مرحلة مابعد الانسحاب.

وباختصار فإن بيروت ودمشق تجهزان في بلورة صيغة عملية تحول دون انفكاك عرى التلازم بين المسارين اللبناني والسوري بعد الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان الذي يلغي عمليا العنصر الديناميكي او العصب الاساسي في مبدأ التلازم فيما الواضح ان لبنان لايمكنه وليس وارد ان يبرم اتفاقا مع اسرائيل بمنأى عن إتفاق بين سوريا واسرائيل.

وبموازاة الرد على خطة الانسحاب الاسرائيلي الاحادي ٤٢٥ تتخذ دمشق خطة للرد على الخطة الاسرائيلية المدعومة امريكيا ايضا بتحميلها مسئولية ازمة المفاوضات وربط جهود السلام بمهلة زمنية محددة وتركز الخطة السورية على النقاط التالية:

وتحميل باراك مسئولية الازمة واعتباز الكرة في ملعبه بعدما تراجع عن «وديعة رابين» ويمتنع عن الالتزام بالإنسحاب الكامل من الجولان حتى خط ٤ يونيو ١٩٦٧.

● تحميل الادارة الامريكية مسئولية «التعنت الاسرائيلي» واعتبار التعاطف الامريكي مع سياسة باراك غير مقبول وغير مبرر حتى ولوكان بحجة مساعدته على تجاوز اوضاع وضغوط داخلية.

● التمسك بالموقف المبدئي لسوريا والدعوة الى عدم الرهان على تبدل في موقف الرئيس حافظ الاسد طالما لم تقدم اسرائيل عرضا جديا يلبي موقف الاسد وطلباته. والدعوة ايضا الى عدم المراهنة على ظروف وعوامل داخلية في سوريا مثل صحة الرئيس الاسد ومسألة الخلافة والوضع الاقتصادي، يمكن ان تدفع في اتجاه موافقة سوريا على مارفضته تكرارا وابدائها قدرا اكبر من المرونة.

**عن العرب**

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية